

قَصِيدَةُ لَأَسَافَ.

١ اصْعَ، يَا سَعْيِي، إِلَى شَرِيعَتِي، أَمِيلُوا آذَانَكُمْ إِلَى كَلَامِ قَمِي. ٢ أَفْتَحْ يَمَنِّي قَمِي، أَدْبِعْ أَلْغَاراً مِنْذُ الْقَدَمِ. ٣ الَّتِي سَمِعْتَاهَا وَعَرَفْتَاهَا وَأَبَاؤُنَا أَخْبَرُونَا. ٤ لَا تُخْفِي عَنْ بَنِيهِمْ إِلَى الْجِيلِ الْآخِرِ، مُخْبِرِينَ بِنَسَائِحِ الرَّبِّ وَقُوَّتِهِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي صَنَعَ. ٥ أَقَامَ شَهَادَةً فِي يَعْقُوبَ وَوَضَعَ شَرِيعَةً فِي إِسْرَائِيلَ، الَّتِي أَوْصَى آبَاءَنَا أَنْ يُعْرِفُوا بِهَا أَبْنَاءَهُمْ، لِكَيْ يَعْلَمَ الْجِيلُ الْآخِرُ. ٦ بَنُونَ يُؤَلِّدُونَ قَبُومُونَ وَيُخْبِرُونَ أَبْنَاءَهُمْ، ٧ فَيَجْعَلُونَ عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادَهُمْ وَلَا يَنْسَوْنَ أَعْمَالَ اللَّهِ، بَلْ يَحْفَظُونَ وَصَايَاهُ. ٨ وَلَا يَكُونُونَ مِثْلَ آبَائِهِمْ جَيْلاً رَانِغاً وَمَارِداً، جَيْلاً لَمْ يُثَبِّتْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَكُنْ رُوحُهُ أَمِينَةً لِلَّهِ.

٩ بَنُو أَفْرَايِمَ، النَّارَعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّاْمُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ. ١٠ لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ، ١١ وَنَسُوا أَعْمَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ. ١٢ فَدَامَ آبَائُهُمْ صَنَعَ أَعْجُوبَةٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، بِإِلَادِ صُوعَنَ. ١٣ سَقَى الْبَحْرَ فَعَبَّرَهُمْ، وَنَصَبَ الْمِيَاهَ كَنْدًى. ١٤ وَهَذَاهُمْ بِالسَّحَابِ تَهَاراً وَاللَّيْلِ كُلَّهُ يَبُورُ تَارٍ. ١٥ سَقَى صُخُوراً فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُجَجِ عَطِيشَةٍ. ١٦ أَخْرَجَ مَجَارِي مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهاً كَالْأَنْهَارِ. ١٧ ثُمَّ غَادُوا أَيْضاً لِيُخْطِنُوا إِلَيْهِ، لِيُعْصِيَانِ الْعَلِيِّ فِي الْأَرْضِ النَّاشِئَةِ. ١٨ وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ طَعَاماً لِسَهْوَتِهِمْ. ١٩ قَوَّقُوا فِي اللَّهِ، قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُرْسِبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ ٢٠ هُوَذَا صَرَبَ الصَّخْرَةِ فَجَرَّتِ الْمِيَاهُ وَقَاصَتْ الْأَوْدِيَةَ. هَلْ يَقْدِرُ أَيْضاً أَنْ يُعْطِيَ خُبْراً أَوْ يُهَيِّئَ لَحْماً لِسَعْيِهِ؟ ٢١ لِيَذَلَّكَ سَمِعَ الرَّبُّ فَغَضِبَ، وَاسْتَعَلَّتْ تَارٌ فِي يَعْقُوبَ، وَسَخَطَ أَيْضاً صَعِدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، ٢٢ لَأَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يَتَّكِلُوا عَلَى خَلَّاصِهِ. ٢٣ قَامَرِ السَّحَابِ مِنْ قَوْقٍ وَفَتَحَ مَصَارِعَ السَّمَاوَاتِ، ٢٤ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَتّاً لِلْأَكْلِ وَبَرَّ السَّمَاءِ أَعْطَاهُمْ. ٢٥ أَكَلَ الْإِنْسَانُ خُبْراً الْمَلَائِكَةِ، أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ زَاداً لِلسَّيِّحِ. ٢٦ أَهَاجَ رِبْحاً شَرْقِيَّةً فِي السَّمَاءِ وَسَاقَ بِقُوَّتِهِ جَنُوبِيَّةً، ٢٧ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ لَحْماً مِثْلَ التَّرَابِ وَكَرْمِلِ الْبَحْرِ طَبُوراً دَوَاتٍ أَجْنَحَةٍ. ٢٨ وَأَسْقَطَهَا فِي وَسْطِ مَخْلِقِهِمْ، حَوَالِي مَسَاكِينِهِمْ. ٢٩ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جِداً وَأَتَاهُمْ بِسَهْوَتِهِمْ. ٣٠ لَمْ يَرْوِعُوا عَنْ سَهْوَتِهِمْ، طَعَامُهُمْ بَعْدَ فِي أَفْوَاهِهِمْ، ٣١ فَصَعِدَ عَلَيْهِمْ غَضَبُ اللَّهِ وَقَتَلَ مِنْ أَسْمَنِهِمْ وَصَرَعَ مُخْتَارِي إِسْرَائِيلَ. ٣٢ فِي هَذَا كُلِّهِ أَخْطَأُوا بَعْدَ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِعَجَائِبِهِ.

٣٣ قَافَتِي أَبَائَهُمْ بِالْيَاطِلِ وَسَنِيهِمْ بِالرُّعْبِ. ٣٤ إِذْ قَتَلَهُمْ طَلَبُوهُ، وَرَجَعُوا وَتَكَبَّرُوا إِلَى اللَّهِ، ٣٥ وَذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ صَخَّرَهُمْ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَلِيَّهُمْ. ٣٦ فَخَادَعُوهُ بِأَفْوَاهِهِمْ وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ بِالسَّيِّئَةِ. ٣٧ أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبِّتْ مَعَهُ وَلَمْ يَكُونُوا أَمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ.

٣٨ أَمَّا هُوَ فَزُرُّوفٌ، يَغْفِرُ الْإِثْمَ وَلَا يُهْلِكُ، وَكَثِيراً مَا رَدَّ غَضَبَهُ وَلَمْ يُشْعَلْ كُلُّ سَخَطِهِ. ٣٩ ذَكَرَ أَنَّهُمْ بَنَسَرُ، رِيحٌ تَذْهَبُ وَلَا تَعُودُ. ٤٠ كَمْ عَصَوْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَأَخْرَجُوهُ فِي الْقَفْرِ. ٤١ رَجَعُوا وَجَرَّبُوا اللَّهَ وَعَتَبُوا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ. ٤٢ لَمْ يَذْكُرُوا يَدَهُ قَدَاهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ، ٤٣ حَيْثُ جَعَلَ فِي مِصْرَ آيَاتِهِ وَعَجَائِبِهِ فِي يَلَادِ صُوعَنَ، ٤٤ إِذْ حَوَّلَ خُلُجَاتَهُمْ إِلَى دَمٍ وَمَجَارِيَهُمْ لِكَيْ لَا يَسْرُبُوا. ٤٥ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ يَغُوصاً فَأَكَلَهُمْ وَصَفَادٌ فَأَفْسَدَتْهُمْ. ٤٦ أَسْلَمَ لِلْحَزَمِ عَلَيْهِمْ وَوَعَنَهُمْ لِلْجَرَادِ. ٤٧ أَهْلَكَ بِالْتَرْدِ كُرُومَهُمْ وَجَمَّيْرَهُمْ بِالصَّقِيعِ. ٤٨ وَدَفَعَ إِلَى الْبَرْدِ بَهَائِمَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ لِلتَّرْوِيقِ. ٤٩ أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حُمُومٌ غَضِيهٌ، سَخَطاً وَرَجْزاً وَضَيْفَاً، جِيَسَ مَلَائِكَةٍ أَسْرَارٍ. ٥٠ مَهَّدَ سَبِيلاً لِعَصِيهِ، لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ بَلْ دَفَعَ خِيَانَتَهُمْ لِلْوَبَاءِ. ٥١ وَصَرَبَ كُلَّ يَكْرٍ فِي مِصْرَ، وَأَوَائِلَ الْقُدْرَةِ فِي خِيَامِ خَامٍ. ٥٢ وَسَاقَ مِثْلَ الْعَنَمِ شَعْبَهُ وَقَادَهُمْ مِثْلَ قَطِيعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. ٥٣ وَهَذَاهُمْ أَمِينِينَ فَلَمْ يَجْرِعُوا. أَمَّا أَغْدَاؤُهُمْ فَفَعَمَرَهُمُ الْبَحْرُ. ٥٤ وَأَذْخَلَهُمْ فِي نُحُومٍ قُدْسِيهِ، هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِمِيبَتِهِ. ٥٥ وَطَرَدَ الْأَمَمَ مِنْ قَدَائِمِهِمْ وَقَسَمَهُمْ بِالْجَبَلِ مِيرَاثاً وَأَسْكَنَ فِي خِيَامِهِمْ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ.

٥٦ فَجَرَّبُوا وَعَصَوْا اللَّهَ الْعَلِيَّ، وَشَهِدَاتِهِ لَمْ يَحْفَظُوا. ٥٧ بَلْ ارْتَدُّوا وَغَدَرُوا مِثْلَ آبَائِهِمْ، انْحَرَفُوا كَقَوْسٍ مُخْطِئَةٍ. ٥٨ أَعَاطُوهُ بِمُرْتَفَعَاتِهِمْ وَأَغَارُوهُ بِتَمَائِيلِهِمْ. ٥٩ سَمِعَ اللَّهُ فَغَضِبَ وَرَدَّلَ إِسْرَائِيلَ جِداً. ٦٠ وَرَفَضَ مَسْكَنَ شَيْلُوهُ، الْحَيِمَةَ الَّتِي نَصَبَهَا بَيْنَ النَّاسِ. ٦١ وَسَلَّمَ لِلْسَّبْيِ عِزَّهُ وَجَلَالَهُ لِيَدِ الْعَدُوِّ. ٦٢ وَدَفَعَ إِلَى السَّيْفِ شَعْبَهُ وَغَضِبَ عَلَى مِيرَانِهِ. ٦٣ مُخْتَارُوهُ أَكَلَتْهُمْ النَّارُ وَغَدَارَاهُ لَمْ يُحْمَدْنَ. ٦٤ كَهَنَتُهُ سَقَطُوا بِالسَّيْفِ وَأَرَامِلُهُ لَمْ يَتَّكِلْنَ.

٦٥ فَاسْتَيْقِظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعْظِطٍ مِنَ الْحَمْرِ. ٦٦ فَصَرَبَ أَغْدَاءَهُ إِلَى الْوَرَاءِ، جَعَلَهُمْ عَاراً أَبَدِيّاً. ٦٧ وَرَفَضَ خِيَمَةَ يُوْسُفَ وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ، ٦٨ بَلْ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُودَا، جَبَلُ صِهْيُونِ الَّذِي أَحَبَّهُ. ٦٩ وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتٍ مَقْدِسَهُ، كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَّسَهَا إِلَى الْأَبَدِ. ٧٠ وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْ حَطَايِرِ الْعَنَمِ. ٧١ مِنْ

خَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أَنَّى يَهْلِكُ لِيَرْعَى يَعْقُوبَ سَعْيُهُ وَإِسْرَائِيلَ
مِيرَاتِهِ. ⁷² قَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ وَبِمَهَارَةٍ يَدَيْهِ